أين عاشت هذه القبيلة؟
وماذا حل بها؟
وهل كان اسمها جلفان أم كلهان؟

تمهيد : –

في سنة ١٩٥٦ – ١٣٧٥ القى العلامة الكبير المؤرخ الذي عاش للتأريخ الدكتور مصطفى جواد – رحمه الله وجعل الجنة مثواه – كلمة قيمة حول قبيلة «الجاوان» الكردية بعنوان (جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين» وكانت للمحاضرة قيمة خاصة للشعب الكردي . كما وكان لها صداها الكبير . . حيث تثبت حقيقة قوة ونفوذ الكرد في القرون الأولى من صدر الأسلام . أذ كانوا هم الذين ساندوا الخلافة العباسية ضد (البويهيين) و (الغز) و (السلجوقيين) وكانوا يستقرون في هذه المناطق التي تسمى اليوم محافظات (ديالى – بابل – واسط) وكذلك كانوا يعيشون في بغداد والحلة . وبعد أن أنتهى الدكتور مصطفى جواد من القاء محاضرته وتوديع المستمعين الذين تقاطروا لأستماعها . . أصبحت أمامنا – أنا والدكتور – فرصة لمتحادث حديثاً خاصاً . عندئذ توجه اليّ قائلاً : – ما هو رأيك في قبيلة

(الجاوان) هذه ومرابعها ومساكنها القديمة . . ؟ ؟ الا تعتقد أنها أستقرت قديماً في ضواحي (سيروان وقرتپة) قلت من جوابه : - دكتور لحد الأن أني لم أمعن النظر من شأن هذه القبيلة ولا بحثت عنها . . ! لماذا لم يرد ذكر أسم هذه القبيلة كقبيلة من (الشرفنامة) ؟ ولكني بعد أن أستمعت الى محاضرتكم القيمة سوف أترجمها الى اللغة الكردية . وكذلك أدرسها دراسة متعمقة ومستفيضة . ثم بعد هذا اللقاء ومرور مدة ترجمت المحاضرة الى اللغة الكردية . ونشرتها مسلسلاً على صفحات جريدة (زين) الذهبية . . وبعد فترة أخرى سنحت الفرصة أن تلاقينا مع (الدكتور مصطفى جواد) ثانية من المجمع العلمي .

وأثرنا الموضوع السالف مجدداً . وقلت له : - دكتور يظهر لي أن قبيلة (جاوان) هذه كانت تقطن في منطقة (جوان رو) ومن ثمة نزحت نحو الجنوب . فأن كلمة (جوان) هي نفس كلمة (جاوان) الكردية وحسب ومشتقة منها . وليست مشتقة من كلمة (جوان) الفارسية . . وقد أستحسن الدكتور كلامي هذا وتقبله وأستمع اليه برحابة صدر . ثم قال في جوابي أن هذا الموضوع يحتاج الى بحث وتحقيق أعمق وتمحيص . . فأنت من جانبك عليك أن تبحث وتستقرئ الكتب الفارسية والتركية القديمة .

وأنا بدوري سوف أبذل قصارى جهدي في تحقيق الموضوع . . ولكنه في هذه الظروف الشاذة أذا بأعاصير الحقد والكراهية والأوضاع السياسية الدقيقة رمت بي الى ضواحي البصرة . ثم بعد أن قضيت سنتين في (شمرته) و (البصرة) نقلت الى مندلي .

ولما وقعت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عدت الى كركوك . وخلال هذه الفترة جرت عدة أتصالات عن طريق الرسائل والهاتف بيني وبين الدكتور مصطفى جواد . ولم تكن هذه الأتصالات لها مساس بموضوعنا هذا وأنما كنا نخوض في مواضيع أخرى . .

ومع هذا فأني واثق بأن الدكتور بعد محاضرته السابقة لم ينشر أي بحث يتعلق بموضوع (الجاوانيين) . . وعندما كنت خارج الوطن خلال سنوات ١٩٦٥ - ١٩٧٩ صادف أني ركبت سيارة أجرة وقد كان سائقها نابهاً فعلم من لهجتي بأني كوردي لذلك بادر الرجل يخاطبني باللجة الكرمانجية الجنوبية . وأنا بدوري سألته

من أية منطقة أنت . ؟ قال لي من بليدة (جاوون) فخفق قلبي من جوابه لأني كنت منذ مدة هائماً وراء كلمة (جاوان) عندئذ سألته وما هي (جاوون) هي قبيلة أم منطقة ؟ ؟ قال هي أسم قبيلة ومنطقة أيضاً . . قلت فأني هائم أبحث عن أسم هذه القبيلة . منذ مدة طويلة فأين تقطنون أنتم ؟ قال في بليدة (جاوون) وعدة قرى من ضواحي (دەماوەند) وهذه القرى تابعة لـ (ئەبەرشيو) في منطقة (ناوخوى) التابعة لقضاء (دماوند) وهم جميعاً يتكلمون اللهجة الكرمانجية الجنوبية أن الفرس يسمون هذه البليدة (جابان) وبعد هذا الحوار والمجاملة أوضحت له بأني

أود البحث وأستقاء المعلومات عن هذه القبلية . عندئذ طلب مني أن أزورهم في (جاوان) وبدوري كنت مشتاقاًلهذه السفرة .

ولكني لما كنت لاجئاً ولم تكن لي حرية التصرف والتنقل لذلك فقد أرسلت طلباً بالبريد الى مديرية التربية والتعليم في المنطقة وصورة الى قائمقامية قضاء (دماوند) وهم يسمونها (فرماندار) أطلب فيها منهم منحي سمة الزيارة لتلك المنطقة ! لكنهم جاوبوني وبعد مدة بأن الطريق الى هذه المنطقة ترابية غير معبدة وعرة المسالك وغير صالح لمرور السيارات . أذ ليس هناك سيارات تعمل على هذه الطرق ما عدا (باصات) مستهلكة . . ! أضافة الى ذلك فأن السفر الى هذه الأماكن النائية بالنسبة للأجانب غير معقولة ؟ ! ومن هذا الجواب أدركت بأن الظروف السياسية لا تساعد على هذا السفر كما قيل (العاقل تكفيه أشارة) لذلك لم أسافر وباشرت بأجراء البحث والتحري والتحقيقات في بطون الكتب التأريخية والجغرافية . . !

كتب المسعودي في مروج الذهب . أن الأكراد الذين يقطنون مناطق (دينەوەر) (همدان) لاشك أنهم جميعاً من نسل (ربيعة بن نزار) وكذلك (الماجوران) الذين هم من نسل (الكيكانيين) الأذربيجانيين . . والهذبانيون – والسرات – واللور – والباردلكان – والبارينجان – والباريسيان – والخالية – والجبانارقية – والجاوان . . الخ . أن أسماء هذه القبائل التي ذكرها المسعودي دونت بصورة مغلوطة نتيجة التحريف في النقل والتدوين . لاشك أن المقصود من (ماجوران) أما هؤلاء (الكورانيين) الذين كانوا يسكنون حول المدن التي يبدأ أسمها بكلمة (ماه) مثل (ماه البصرة) و (ماه الكوفة) وأما كان القصد (باجوان) حيث أن لكلتا القبيلتين – الماجوران – والباجوان – علاقات وثق مع (الكيكانيين) أي (الكاكائية) ولهم أرتباطات مع هاتين القبيلتين حتى أن (الكورانيين) (من محافظة كرمانشاه جميعهم (كاكائيون) وكذلك (الباجوان) الذين يسكنون أطراف الموصل لا يزالون على مذهب – الكاكائية – (الكاكەيي) ولكني لا أصدق المزاعم التي تدعى أن قبيلة (ماجوران) هي نفس قبيلة (باجلان) أما (الهذبانيون فهي تلك القبلية الكبيرة التي أنجبت عشرات الأبطال أمثال صلاح الدين وأهدتهم الى التأريخ والحضارة . أما (السرات) فينبغي أن تكون (سورجي) وليس (سوران) لأن (سوران) أسم يطلق على منطقة بين الزابين الصغير والكبير . أي محافظة أربيل الحالية . (أما (الشازنجان) فهي تلك القبلية الكبيرة التي أسست الدولة (العيارية) الكردية . ولا أستبعد أن تكون عشيرة (زنكنه) الحالية هي بقايا عشيرة «شازنجان» حيث نزحت بالأصل من منطقة (زنكان) لكن الفرس بدلوا رسمها وسموها (زنجان) .

أما (اللور) فهي نفس قبيلتنا (اللرية) المشتملة لفرعيها (فيلي – بختياري) أو (بيشكوه و يشتكوه) أن هذه القبائل تمكنت لحد الأن من المحافظة على خصائصها وسماتها القومية وأسمائها . . ألا أن أسم (بارد لكان وبارينجان) بقيت محرفة ولحد الآن لم يصحح هذا الغلط . . أما (باريسيان) فقد جعلها الأستاذ (أمين زكي بيك) – بازيان – . أما الـ (خاليه) فينبغي أن تكون (خيلاني) . والـ (جبانارقة) التي تعرض أسمها للتحريف مرة أخرى فهي محرفة من (كاو باره‌كه) حيث يسكنون في هذه الأونة في (تالش) وبالقرب من بحيرة الـ (خرز) أما (الجاوان) تلك القبلية التي كانت موضوع محاضرة الدكتور مصطفى جواد والتي هي موضوعة بحثنا . فقد تبين لنا من النص السابق بأن المسعودي حذا حذو المؤرخين قبله في أعادة والحاق أروم هذه القبائل الى أصل عربي . . ! ! بيد أن آراءه هذه تعرضت للنقد والمعارضة والتجريح – كما يبدو – فلهذا تراجع عن آرائه تلك . فها هو ذا في كتابه (التنبيه والأشراف) الذي الفه بعد مروج الذهب . كتب يقول (أن أكراد قبائل : – باذنجان – شاهجان – شازنجان – نشاوره – بوذي كان – لوريه – جورقان – جوانيه – باريسيان – جلالي – متسه كان – جبانا رقية – جروغان – كه‌يكان – ماجردان – والهذبانيون – وغيرهم من الذين يسكنون ضمن المناطق الخاضعة لنفوذ (فارس – كرمان – سيستان – خوراسان – أصفهان) والذين يعيشون في سهول وجبال وماهات (أي دينەور ونهاوه‌ند ويشتكوه) و (أيغارين) أي (به‌ره‌ج وكه‌ره‌ج) – وهمدان – وشاره‌زور – داراباد – صامغان – ثاذربايجان – أرمينية – آران – بيله‌قان – باب الأبواب – جزيرة – بين النهرين – شام) والذين يعيشون من المضايق يعتبر هؤلاء القبائل جميعها من نسل (كورد أبن أسفنديار بن منوجهر) وقد دون المسعودي في كتابه هذا أيضاً أسماء هذه القبائل بصورة غير صحيحة (لكنه ليس هنا محل ذكر هذا الموضوع مفصلاً) . . أما بالنسبة الى أن صول هذه القبائل تعود الى أصل عربي . . ! فأني لا يسعني الا أن أعيد الى الأذهان محاضرة المرحوم (الدكتور مصطفى جواد) حيث كتب يقول (ولا شك في أن الحاق الكرد بالأنساب العربية قد أصبح باطلاً عند أهل التحقيق والتدقيق). وها هو المسعودي يكتب في (التنبيه والأشراف) يقول أن هذه القبائل الكردية جميعها من نسل كوردبن أسفندبار بن منوجهر)

وهذا الرأي كذلك أبعد من الصحة والواقع من الرأي الأول القائل بالحاق الكرد بالعرب لهذه الأسباب : -

١ - أن (أسفنديار هذا ليس بن منوجهر) وأنما هو بن كوشتاسب أبن لهراسب) .
٢ - حسب كتاب الـ (شاهنامه) والكتب التأريخية الأخرى أن أسفنديار لم يكن له ولد بأسم (كورد) .
٣ - أن ما هو ثابت في الكتب التأريخية الأيرانية القديمة أن أحد ملوك (ماد) وكان أسم (كوردان شاه) خاض حرباً ضد (أردشير الساساني) وكما هو مدون في (كارنامه‌ى أردشير) حيث جاء فيه (سير جيش أردشير لمحاربة كوردان شاه المادي) .
٤ - أن بهرام بن بهرام كوشنس والذي كان يلقب بـ (بهرام جوبين) وهو من نسل (كوركين ميلاد) الكردي والذي كان قد أنتزع السلطة في أيران من (هرمز الرابع) الساساني . وكان لهذا الملك أخ وأخت . أسم الأول (كورد) والأخت (كوردي) . هذا وعدا ما ذكرنا فأنه لم يرد في تأريخ أيران القديم سواء في (الشاهنامه) أو الفردوسي أو فهرس الأسماء ذكر أحد بأسم (كورد) . أن ماذكرته كان بعضاً من الأراء العشوائية والأفكار العمياء حيث دئر المؤرخون العنصريون الشوفينيون الحقائق العلمية بها . أذ كيف يجوز أن تكون قومية كبيرة متكونة من عدة ملايين منحدرة من ذرية رجل واحد مهما حاولنا تقادمه فأنه لا يبعد عنا زمنياً أكثر من الفي عام على أكثر تقدير ! ! ! ؟

سواء كان هذا الرجل (كورد بن أسفنديار) أو (كورد بن مرد بن صصعة) الوهمي أو (كورد بن ربيعة بن نزار) . . لقد عادت الى الظهور هذه الأراء الخاطئة والمدحوضة علمياً في هذه السنوات مرة أخرى وأثيرت من قبل أمثال (يونس السامرائي) . . فلندع هذه التقولات التي أعتبرها العلماء والمحققون أساطير وخرافات ولأعُدْ الى صلب موضوع (الجاوانيين) . يبدو لنا من النصوص التي عثرنا عليها بأن (الجاوانيين) عاشوا وأستوطنوا في القسم الجبلي . ويقصد المؤرخون والجغرافيون من (الجبل) تلك المناطق والبلاد التي تتوسط سلسلة جبل (شاهو) - زاكروس - وسلسلة جبل (هه‌له‌به‌رز) - البورز - بدءاً من (حلوان) الى أعالي الـ (ري) عرضاً . ومن أصفهان الى مشارف (ئاذربايجان) الجنوبية طولاً . سميت هذه المنطقة الجبلية بـ (بلاد الجبل) أو (عراق العجم) .

والأن فلنلق نظرة على الأماكن التي أستقر فيها (الجاوانيون) ويتواجدون فيها - مثلما قال ذلك الرجل الجاواني - سائق التاكسي الأنف الذكر - أن الفرس حرفوا كلمة (جاوان) الى (جابان) . أن بليدة (جابان) تقع في (ديهستان) - ئه‌به رشيو - التابعة الى منطقة (خوبى) في قضاء (ده‌ماوند) وتبعد عنها مسافة سبعة وعشرين كيلو متراً وتقع على طريق (خوله‌به‌تان وجه‌كلي تاران - مازندران - الى جنوب شرقي (دماوند) . لكننا لا ندري بالضبط متى نزحت هذه القبيلة (الجاوانية) من مرابعها متوجهة نحو الجنوب الى مناطق نفوذ الحسنويهيين ؟ ؟ يبدو أن سبب نزوح هذه القبيلة كان أما القحط والظروف القاسية أو الزلازل . وأما أن الأمراء (البويهيين) الذين كانت عاصمتهم (الري) خلال القرنين الثالث والرابع الهجري قد حاصروها وضيقوا عليها الخناق مما أضطرها على الجلاء . كما أن قسماً منها رحلت عن أماكنها ومرابعها ليستقر من كنف الأمراء (الحسنويهيين) الذين كان بينهم وبين (البويهيين) عداء متحكم وتبدء حدود (الحسنويهيين) من (همدان) الى (الأهواز) ومن (مندلي) الى الزاب الصغير . فمن هنا يتراءى لنا بأنهم أنتقلوا في هذا العهد . وبعد ترحالهم أتخذوا مشارف جبل (شاهو) منطقة سكناهم ومرابع . لأن مناظرها تشبه مناظر مرابعهم السابقة . لذلك حملت تلك المنطقة أرضاً وماءً ومنطقة أسم هذه القبيلة (جاوان رو) وبالرغم من أننا ليس لدينا مستند تأريخي وثيق ندعم به دعوانا . لكنه ومن خلال أقوال أبن الأثير حيث يبحث عن حوادث سنة ٣٩٧ هـ - ١٠٠٦ م وأنه يذكر لأول مرة أسم أمير من (الجاوانيين) كان من

حماية (الحسنويهيين) ومن ثم فأنه تتجلى لنا هذه الحقيقة من ثنايا أقوال أبن الأثير. فها هو نفسه يقول في كتابه (الكامل) – أن عميد الجيوش (أي رئيس أركان الجيش البويهي) عين أبا الفتح بن عناز العياري (نسبه الى عشرة العياريين) الذي كان عدواً (لبدر بن حسنويه) عينه مسؤولاً عن محافظة الطريق الرئيسي لخراسان أي طريق بغداد – خانقين – كرمنشان ، فغضب بدر من هذا الأجراء فأرسل الى أبي جعفر الحجاج رئيس أركان (البويهيين) المعزول يستدعيه . فجمع له عدداً كبيراً من الأكراد أمثال : (الأمير هند بن سعد . وأبو عيسى شادي بن محمد – والأمير ورام بن محمد وغيرهم . وهذا الأخير كان زعيم (الجاوانيين) وأرسلهم لمحاصرة بغداد . وفي هذه الأثناء كان (أبو الحسن علي بن مزيد الأسدي – العربي – الذي كان قبل هذا تابعاً لـ (بهاء الدولة البويهي) والي بغداد – سلطان – حيث صحبه لمهاجمة (خوزستان) كان أبو الحسن هذا قد أنفصل من الحملة وعاد حانقاً وأنضم الى هذه الحملة . . هكذا وبهذه الصورة تمكنت هذه الجماعة من أن تجمع جيشا قويا يتجاوز تعداده اكثر من عشرة الاف محارب وتوجهت هذه القوة الجرارة الى بغداد وحاصرتها . . الخ .

أن هذا الهجوم على بغداد صار سبباً لأنتزاح (قبيلة (الجاوانيين) عن مناطقها الجبلية كمقدمة لطلائعها الزاحفة نحو السهل الجنوبي . وكذلك صار عاملاً كما يتقارب هؤلاء الأمراء الكرد بعضهم من بعض أيضاً ويوطدوا أواصر الصداقة والأرتباط فيما بينهم . وكذلك مع الأمير الأسدي العربي . . وها هو صاحب (الكامل) يكتب في حوادث سنة ٤٠٥ هـ – ١٠١٤ م حيث قتل (بدر في هذه السنة) يقول : – (في شهر محرم حدثت معركة بين (أبو الحسن علي بن مزيد الأسدي) وبين أبناء (دبيس) وهم مضر – نبهان . حسان . طراد – ثأراً من هؤلاء الأخوة الأربعة حيث كانوا قد أغتالوا (أبا الغنائم) أخو (أبو الحسن) وكان قد أعد للأنتقام منهم وعندئذ جمع العرب مع (الشازنجانيين) و (الجاوانيين) وأخرين من الكرد وزحف عليهم . . الخ . أن هذين الهجومين كانا سبباً في نزوح قبيلة (الجاوانيين) من المناطق الجبلية الخاضعة لسلطة (الحسنويهيين) فينقذون أنفسهم ويرحلون نحو السهول الخاضعة لنفوذ (العياريين) الذين كانوا بدورهم تابعين لسلطة (البويهيين) في بغداد . حيث أنهم كانوا بعد موت (بدر) قد عززوا أساس دولتهم أكثر من ذي قبل .

وهكذا أشتهر (الجاوانيون) في القرن الخامس الهجري وتمكنوا من تثبيت نفوذهم وسلطانهم . وها هي سنة (٤٢٠هـ – ١٠٢٩م) عندما هاجم (الغز) التركمانيون) الموصل وكان حاكمها يومذاك (قرواش العقيلي) فطلب العون والنجدة من (دبيس بن مزيد الأسدي) و (أبي الشوك العياري) و (أبي الفتح بن ورام الجاواني) وأكراد أخرين . . الخ .

أن (الجاوانيين) بعد كل هذه السنين عرفوا وأشتهروا في المنطقة وأخذ نفوذهم بالأزدياد والنمو وتوجهوا نحو الجنوب تدريجاً بأتجاه – شهربان – دسكره – بلدروز – مندلي – كه‌ركه‌رايا – (كوت) وضواحي بغداد . وكذلك جنوبيها وفي سنة ٤٩٧ هـ – ١١٠١ م – شيد الجاوانيون مدينة الحلة وبالتعاون مع بني أسد سوية . . والى هنا فأني أمسك عنان القلم عن الأسترسال في هذا الموضوع التأريخي (للجاوانيين) لأن (المرحوم الدكتور مصطفى جواد) وفي محاضرته السابقة عن (الجاوانيين) كان قد أوفى الموضوع حقه بصورة علمية دقيقة ورصينة وبكل شهامة ومروءة حيث ذكر (الجاوانيين) وزعماءهم وعلماءهم ومفكريهم وأدباءهم ومشاهيرهم . لكنني سوف أشير الى هفوتين وردنا في كتيب الأستاذ الدكتور مصطفى جواد وحسب . الأولى : – أعتقد الدكتور بأن أسم (جاوان ميرخان الهموندي) مشتقة من (جاوان) موضوع محاضرته وبحثنا هذا . ومما يؤسف له أنه عندما أعيد طبع هذا الكتيب للمرة الثانية فأن القائمين بطبعه لم يشيروا الى هذه الزلة ، أذ أنها تصبح

فيما بعد غلطة تأريخية والحقيقة أن كلمه (جوامير) أسم لـ (جوامير أغا) وهي مركبة من كلمتين (جوان ومير) وأصل الكلمة (جوان مير = جوان مەرد) فكلمه ميرد أو (مير = الرجل) وجوان = الشاب أو الحسن أو الرجل الشجاع أو الرجل الجواد أذن فأن كلمة (جوامير) هذه لم تنحدر من (جاوان) كما ذهب اليه الدكتور رحمه الله الثانية : – تبين بأن قبيلة (الجاوانيين) بعد هجوم (هولاكو) على بغداد وسقوط الخلافة العباسية أندمجت مع سكان الفرات الأوسط وأصبحوا عرباً . ولكنني أعتقد بأن (الجاوانيين) لم يندمجوا مع العرب وأنما عادوا الى المناطق الجبلية الحصينة . ثم بعد أرتباك الأوضاع من بغداد وضواحيه أستقروا في أصقاع (جوانرو) لهذا أختفى أسمهم في التأريخ . وبعد ذلك عادوا الى الظهور وبرزوا مرة أخرى . ولتعزيز ما ذهبت اليه .

لدي الأدلة التالية : –

١ – أساساً أن اللهجة الكرمانجية الجنوبية كانت لهجة التخاطب بين (الجاوانيين) لذلك سموا أنفسهم (جافان) وعندما هاجروا الى الحلة وضواحيها وكان علماؤهم وأدباءهم يعلمون بأنه لا توجد حرف – ڤي – في الفارسية ولا في العربية ، كما أن اللهجة الفارسية ذكرت أسمها (جاوان) علاوة على ذلك فأنها أختلطت وأتصلت بقبيلة (بني آسد) وغيرها في الحلة وما يجاورها وأنهم كانوا يسمون أنفسهم (جاڤان) من هنا توهم العرب أن الأسم هو (جافان) أسم مثنى يطلق على قبيلتين . ثم لما علموا بعد ذلك أن الأسم مفرد وليس تثنية أطلقوا عليها أسم (الجاف) وغب مرور مأتى سنة تكيفوا مع تسميتهم الجديدة وتعودوا على تسمية قبيلتهم بـ (الجاوان) .

٢ – عندما أصبحت كلمة الـ (جاف) علماً لهذه القبيلة الكبيرة الكردية ونحن نعلم أنه الى حدود العهد (العثمان – الصفوى) أي القرن العاشر الهجري والخامس عشر الميلادي . لم يرد أسم هذه القبيلة (الجاف) مطلقاً من أية كتب تأريخية ! ! فمن أين وردت وكيف برز هذا الأسم (جاف) ؟ ؟ اللهم الا أذا كان قد نزل من السماء ! ! ! لاشك أن هؤلاء (الجاوانيين) أنفسهم لما عادوا الى موطنهم الأصلي أكتسبوا أسم (الجاف) وفي عهد هاتين الدولتين – العثمانية – الصفوية – أنشطروا الى قسمين . . القسم الذي بقى في (جوانرو) أصبح يعرف بـ (جاف جوانرو) والقسم الأخر أنتقل نحو الجنوب الى أرض كوردستان في هذا الجانب تسمت بأسم (جاف المرادي) .

٣ – أن كلمة الـ (جاف) ليست عربية فأن الكلمة في العربية تعني (اليابس) وهي لا تدل على معنى معقول . كما أنها وبلا شك ليست فارسية . لأن كلمة الـ (جاف) في الفارسية تدل على معنى شنيع لا يليق بقبيلة كردية أما ما يقال من أن الأسم من (جفاكيش) أي المعاني من المعاناة . أو أنها مخففة من (جافره) فأن هذه فكرة غريبة وحديثة . كما يروى أن أحد السذج قال أن القرأن ذكر أسم (الجاف) حيث يقول (تتجافى) فأني بناء على ما ذكرناه أعتقد بأن الكلمة هذه (جاوان) مشتقة من (جاڤان) ومخففة منها ومختزلة عنها .

٤ – أن الذين الحقوا أسم ((جاوان) بـ (گاوان) وبكل بساطة فهذا مما يبعث على الحيرة والأندهاش . . صحيح أن الفرس كثيراً ما يبدلون حرف الـ (گاف) بحرق الجيم كما تفعله العرب . مثلما حرفوا أسم (وەروگورد) الى (بروجرد) وأسم (زەفگان) بدلوها الى (زنجان) و (سنگاوي) الى (سنجابي) وغيرها . . من حين أن الفرس أنفسهم لم يبدلوا كلمة (كاوان) الى (جاوان) دائماً أذ أنهم لا تزال كلمة (گاوان – گاوبان – گابان) شائعة ومألوفة ومتداولة لديهم فلو كان أصل الأسم (كاوان) لحافظ الكرد (الجاوانيون) في (دەماوند) على أسمهم وصانوه من التحريف والتبديل . لأن أكراد (جابانا رقية) لا يزالون يسمون أنفسهم (گاوباره) والـ (جورقان) يسمون أنفسهم (گەورك)

والـ (جوران) يسمون أنفسهم (گوران) .

٥ – أننا يمكننا أن نقول فقط بأن أسم (جاڤان) حرف الى (جابان) لأن (ڤ) للكردية تبدل في الفارسية مطلقاً الى (ب) مثل (ڤاڤ) ثاب و (ڤاڤ) الى (تاب) وعشرات أخرى .

٦ – ثم لنرجع الى موضوع (الجاوانيين) الذين يسكنون في (دماوند) فأن هؤلاء كان تعدادهم قبل ٢٧ سنة ستة ألاف نفساً وكانوا يعيشون مندمجين مع قبيلة الـ (تاتي) والـ (گوران) لكنهم لا يزالون يحافظون على لهجتهم أما (الجاوانيون) في منطقة (جوانرو) فقد طغت لهجة (الگوران) و (اللر) على لهجتهم . مع أن لهجتهم تختلف عن سائر اللهجات في مناطق (كرماشان – اردلان – بابان القديم – كلور – والباجلان) أن الجاوانيين الذين من (دماوند) يعيشون في هذه المدن الصغيرة والقرى مع (التاتيين والگورانيين) سوية .

جابان	٩٠٠ نسمة
ثاب سرد	٧٥٠ نسمة
ثايينه وەرزا	٠٩٠ نسمة
سەربندان	١ر٧٤٠ نسمة
مبهر ثاباد	١ر٣٤٢ نسمة
سورخەوى	٠٤٥٠ نسمة
المجموع	٥ر٣٨٢ نسمة

وفيما عدا هؤلاء فأنهم يوجدون في ضواحي وأطراف أصفهان وبعض المناطق الأخرى من أيران . وكذلك في (ديار بكر في قلعة – شاتان – التابعة الى (حصن كيفا) لايزال يوجد فرع بأسم قبيلة (جاوان) أنني أريد أن أكرر هنا بأن (جابان) الذي كان قائداً للجيوش في عهد الملكة الساسانية (بوران روخت) وكذلك (جابان) والدّ المأمون الذي كان أحد أصحاب النبي (ﷺ) أنهما ينحدران من ارومة هذه القبيلة الجاوانية الكردية .

مصادر البحث

١ – الأخبار الطوال — أبو حنيفة الدينوري
٢ – مروج الذهب — المسعودي
٣ – التنبيه والأشراف — المسعودي
٤ – الكامل — أبن الأثير
٥ – المنظم — أبن الجوزي
٦ – فرهنگی جغرافياي — رزم ثارا
٧ – فرهنگي ديهخودا
٨ – فرهنگی معين
٩ – الجاوانيون — الدكتور مصطفى جواد
١٠ – شاهنامه الفردوسي
وغيرها

الحواشي

١ – مروج الذهب طبع أوربا ص ٢٥٤ الجزء الثالث
٢ – التنبيه والأشراف الترجمة الفارسية لأبي القاسم . بايند طبع طهران ص ٨٤
٣ – جاوان تأليف الدكتور مصطفى جواد طبع المجمع العلمي العراقي ص ٢٨
٤ – الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري الترجمة الفارسية صادق نشئة طبع طهران ص ٢٧ – ٢٨ – ٨٤
٥ – كارنامه‌ى أردشير بابه كان تأليف الدكتور فروشي ص ٥١ أن نص الرسالة ينهض دليلاً على أن (المادين) كان لهم أمارة صغيرة في عهد الساسانيين وقادمتهم .
٦ – الأخبار الطوال ص ٩٣ – ١٠٨
٧ – فرهنگی جغرافياي أيراني رزم ثارا ١/٥٠
٨ – الكامل لابن الأثير ١٩٣/٩
٩ – الكامل لأبن الأثير ٢٤٩/٩
١٠ – الكامل لأبن الأثير ٣٩٠/٩
١١ – الجاوانيون الدكتور مصطفى جواد ص ٤٤
١٢ – نفس المصدر
١٣ – فرهنك جغرافياي أيران رەزم ثارا ١/حرف الجيم
١٤ – الكامل ١٠٥/١١
١٥ – فرهنگی ديهخودا (حرف الجيم كذلك وعلى لسان الأصابة لأبن حجر العسقلاني .

نشر هذا المقال في مجلة (روشنبيري نوى) بعددها ١١١ ص ٣٥ باللغة الكردية بقلم السيد جميل روزبياني .